

اختيارات إبراهيم ابن القيم في كتابه إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن

مالك نماذج نحوية

م.م. انوار علي عبداللطيف

كلية العلوم السياحية / الجامعة المستنصرية

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وبعد: إن اللغة مظهر من مظاهر الحضارة لأية أمة من الأمم، فحضارات الأمم تُقاس بلغاتها، ومدى استيعابها لما ينتجه الفكر الإنساني في مختلف مجالات العلوم، لذا كان من الطبيعي أن تشهد بعض علماء الأمم عناية خاصة بلغاتها للحفاظ عليها، والارتقاء بها، وتخليصها مما يعلق بها من شوائب مع مرور الأزمان والعربية من اللغات التي شهدت مثل هذا الاعتناء، بل إنه ما من لغة حظيت بعناية ودراسة مثل ما حظيت به العربية لما تحملها في نفوس أبنائها من قدسية، ولا عجب في ذلك فهي لغة القرآن الكريم، فقد ظهرت دواوين ونظم شعرية تحفظ لهذه الأمة لغتها ومن تلك النظم ألفية ابن مالك. فقد حازت هذه الألفية عناية الكثيرين من أئمة النحو، وعم الانتفاع بها، فهي مراد لكل مرید للعربية، وهي التي تناولها كثير من العلماء بالشرح والتبسيط والتوضيح وكل شرح سلك فيه شارحه منهجاً خاصاً، وكان من هؤلاء الأئمة المبرزين العلامة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (المتوفى ٧٦٧ هـ) في كتابه (إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك). لقد أثبتت المصادر والمراجع القديمة والحديثة اسم هذا الشرح ونسبته إلى مؤلفه، قال عمر رضا كحالة: له شرح ألفية ابن مالك، سماه إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك^(١). وهنا تبادر إلى ذهني سؤالاً؛ هل أن مؤلف كتاب إرشاد السالك كان جماعاً لشروحات الألفية، ومقيداً لأراء مدرسته النحوية التي ينتمي إليها، أم كانت له آراء مستقلة ويختار ما يراه الأقرب للصواب؟ فتوقفت في الإجابة عن هذا السؤال، ورأيت لزماً عليّ عمل دراسة لهذا العالم الجهد، فكان ذلك وراء سبب اختيار الموضوع، ثم إنني وجدت الحافظ الذهبي قد ترجم لإبراهيم ابن القيم، فقال: شرح (ألفية ابن مالك) وسماه: (إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك) وكان له أجوبة مسكتة^(٢). فزادني تنوقاً للاطلاع على هذا الكتاب والوقوف عند اختيارات هذا العالم النحوي، والتنبية على مخالفته أو موافقته للعلماء، وكذلك أيراد بعض ما انفرد به، وقد جاء البحث بعنوان: (اختيارات إبراهيم ابن القيم في كتابه إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك / نماذج نحوية) وكان من أهداف هذه الدراسة الوقوف عند الجانب المعرفي لبرهان الدين إبراهيم ابن القيم في المسائل النحوية، وتسليط الضوء على اختياراته وترجيحاته ببحث مستقل ليسهل الرجوع، وكذلك إبراز مكانة برهان الدين ابن القيم بين العلماء اللغويين، وإظهار براعته وشدة اطلاعه ومعرفته العلمية. وأخيراً ومن أهداف هذا البحث الخاصة: هو بناء شخصية الباحث العلمية وتنمية ملكته النحوية، وإعداده ليكون باحثاً جاداً في مجال تخصصه. وقد جاء تقسيم هذه الدراسة على تمهيد، ومقدمة، ومبحثين، وخاتمة. وترتيب البحث على النحو الآتي: المقدمة: وذكرت فيها سبب اختيار الموضوع، وأهداف البحث التي تسمو الدراسة إلى تحقيقها. فالتمهيد، واحتوى على أموراً ذات صلة بالموضوع. ثم يليه بعد ذلك المبحث الأول: فتضمن مفهوم الاختيار وسيرة برهان الدين ابن القيم، وقد اشتمل على مطلبين؛ المطلب الأول: مفهوم الاختيار لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني: ترجمة برهان الدين إبراهيم ابن القيم. وأما المبحث الثاني: فبعنوان نماذج نحوية من اختيارات ابن القيم. واشتمل على ثلاثة مطالب، المطلب الأول: مذهب إبراهيم ابن القيم النحوي، المطلب الثاني: اختيارات إبراهيم ابن القيم النحوية، المطلب الثالث: آراء إبراهيم ابن القيم التي وافق بعض النحاة أو التي انفرد بها. وخاتمة: دوت فيها أهم النتائج العامة التي توصلت إليها بعد هذه الدراسة أما الصعوبات التي واجهتها فكثيرة أهمها شحة المصادر والمراجع التي تناولت سيرة هذا العالم، الحاذق، النحرير

،الجهبذ . اللهم إني بذلت غاية طاقتي وقصارى جهدي وأنت تعلم فلا تحرمني أجرك إن وقفت وأصبث . وإن أخطأت فلا تحرمني أجر جهدي .
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين .

تَهْيِيد

تحدث العلماء عن أسباب عناية العرب بالنحو ، ومنشأ ذلك رادين الأمر إلى ظهور اللحن مرّة ، وإلى الاهتمام بضبط القرآن الكريم أخرى ، وإلى التطور الحضاري والعلمي مما هيا ظهور عدّة علوم منها علم النحو إلى غير ذلك من أسباب لسنا بمعرض الحديث عنها هنا ، قال أبو الطيب النحوي : (واعلم أنّ أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب ، لأنّ اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فقد روينا أنّ رجلاً لحن بحضرته فقال : أرشدوا أحاكم فقد ضلّ) (١) إلا أنّ هذا اللحن لم يكن مقصوراً على الموالي ممن دخل الإسلام من غير العرب ، بل عرض لبعض العرب أيضاً ، فقد قيل أنّ الحجاج بن يوسف وهو من أهل الفصاحة قد عرض له اللحن (٢) ، فكيف يكون حال جمهرة الرجال اشتهروا بالعلم ممن يرجعون إلى أصول غير عربية ؟ من اجل ذلك فكّر أهل العلم في وضع ضوابط تحكم على صحة الكلام أو خطأه باستقراء ما وصل إليهم من كلام العرب شعراً ونثراً ، ومما جاء في القرآن الكريم حفاظاً على اللغة من اللحن وقد بدأ النحو بصرياً على يد أبي الأسود الدؤلي على أكثر الروايات وأشهرها أخذ ينمو شيئاً فشيئاً ، ويتطور شيئاً بعد حين إلى أن تسلم قيادة الدراسات النحوية الخليل بن أحمد ، وتلميذه النابغة سيبويه ، فعلى يديهما تطورت مسائله ونضجت علله (٣) ثم ظهر بعد ذلك نحاة الكوفة وعلى رأسهم أبو جعفر الرؤاسي ومن جاء بعده حتى انتهى الأمر إلى الكسائي والفراء وتعلّب الذين نافسوا نحاة البصرة وجرّت بينهم المناظرات فنشأت المدرسة الكوفية بعد أن كانت المدرسة البصرية قد تطورت ووصلت إلى القمة من أسسها ، فالكوفة متأخرة في ميدان النشاط النحوي عن البصرة حيث استقرار قواعدها ونضج بنحو قرن من الزمان . ماكانت عاصمة الخلافة ، واجتذبت إليها العلماء وقامت بأمر النحو بعدهما بغداد ، فاتجهت نحوها الأنظار وتسابق إليها الطلاب ، وقصدها نحاة المدينتين البصرة والكوفة ، واحتدم بينهما التنافس ، ولكنه لم يدم طويلاً ، فخبثت حدته ولانت جوانبه في المجتمع البغدادي الجديد ، ونشأ جيل جديد أخذ من كلا المدرستين البصرية والكوفية دون التعصب لأي منهما أو المساس بهما ، إذ لا يعني اندماج آراء المدرستين في مذهب واحد زوال إحداهما أو كليهما . وهكذا بباقي المدن والامصار فقد صبّ اهتمام العلماء جهدهم لعلم النحو فقد نقل المقرئ التلمساني حال أهل الأندلس بالقول : (وقد يقولون للكاتب والنحوي واللغوي فقيه لأنها عندهم أرفع السمات . وعلم الأصول عندهم متوسط الحال ، والنحو عندهم في نهاية من علو الطبقة ، حتى إنهم في هذا العصر فيه كأصحاب عصر الخليل وسيبويه ، لا يزداد مع هرم الزمان إلا جدّة ، وهم كثيرو البحث فيه وحفظ مذاهبه كمذاهب الفقه ، وكل عالم في أي علم لا يكون متمكناً من علم النحو - بحيث لا تخفى عليه الدقائق - فليس عندهم بمستحق للتمييز ، ولا سالم من الازدراء ، مع أن كلام أهل الأندلس الشائع في الخواص والعوام كثير الانحراف عما تقتضيه أوضاع العربية) (٤) ويعدُّ برهان الدين ابن القيم أحد نحاة المدرسة الشامية التي استقت من هاتين المدرستين ، لذا نراه نظم ورتب كتابه (إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك) على اتباع ، وانتقاء من المدرستين البصرية ، والكوفية ، والنحاة السابقين ، وسيظهر ذلك ملياً خلال عرض اختياراته .

المبحث الأول مفهوم الاختيار وسيرة برهان الدين ابن القيم

سأبين في هذا المبحث مفهوم الاختيار عند أهل اللغة ، وكذلك معناه في الاصطلاح ، والوقوف عند سيرة العلامة ، البار ، برهان الدين ابن القيم الجوزية لذا اقتضى أن يكون هذا المبحث على مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم الاختيار لغة واصطلاحاً .

١- الاختيار لغة :

مادته (خ ي ر) الخاء والياء والراء أصله العطف والميل ، ثم يحمل عليه . فالخير : خلاف الشر ؛ لأن كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه . (٥) والاختيار : الاصطفاء ، والانتقاء ، ومنه قوله تعالى : (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى) طه ١٣ ، وقوله تعالى : (وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا) الاعراف ١٥٥ ، وقوله (ﷻ) : (تخيروا لنطفكم) (٦) ، أي لا تضعوا نطفكم إلا في أصل طاهر أي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعدها عن الخبث والفجور (٧) .

٢- الاختيار اصطلاحاً :

عُرف الاختيار في الاصطلاح بعدة تعاريف نذكر منها :

- هو طلب ما هو خير وفعله .
 - أو هو الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر ، كأن المختار ينظر إلى الطرفين ويميل إلى أحدهما^(١٠) .
 - وقيل : الاختيار هو ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره^(١١) .
- فهذه التعاريف وإن اختلفت في عباراتها إلا أنها تشترك في معانيها ومدلولاتها ، فكلها تصف الاختيار بأنه تفضيل وتقديم لطرف من الأطراف على غيره .

المطلب الثاني : ترجمة برهان الدين إبراهيم ابن القيم (٧١٩ - ٧٦٧ هـ) (١٣١٩ - ١٣٦٥ م)

- ١- اسمه ولقبه
- إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي الزُرعي الحنبلي الدمشقي بن قيم الجوزية^(١٢) ، وأما لقبه : ف(برهان الدين)
- ٢- ولادته ونشأته :
- حدد عمر رضا كحالة ولادة برهان الدين ابن القيم في سنة (٧١٩ هـ - ١٣١٩ م)^(١٣) وقد نشأ برهان الدين ابن القيم في أسرة اعتنت بالعلم، والورع ، والصلاح في مدينة دمشق التي اشتهرت بالعلم والعلماء ؛ فقد كان أبوه رجلاً صالحاً فاضلاً ، عالماً ، وكان جده قيماً على المدرسة الجوزية^(١٤) . وأما اخوته فقد كان كل واحد منهم عالماً ، فاضلاً كذلك وهم كل من : (عبد الرحمن ، وعبد الله) ، ودمشق حينذاك كانت تزخر بالعلماء الجبال الأفذاذ ، والحركة العلمية في أوجها . هذا إلى ما وهبه الله جلّ وعلا من نكاء مفرط ، وذهن وقاد ، واستعداد فطري للعلم والتعلم كل هذه الأسباب - بعد توفيق الله سبحانه وتعالى - أسهمت في تكوين شخصية برهان الدين ابن القيم علمياً في سن مبكرة قال ابن كثير الدمشقي : (كان بارعا فاضلا في النحو، والفقه، وفنون أحر على طريقة والده، رحمهما الله تعالى)^(١٥)
- ٣- شيوخه وتلامذته

قال الحافظ ابن حجر : (أحضر على أيوب الكحال وغيره وسمع من جماعة كآبِن الشَّخْنَةَ وَمَن بعده واشتهر وتقدم وأفتى ودرس ونكروه الدَّهْيِي فِي المعجم الْمُخْتَصَّ فَقَالَ تَفَقَّه بِأَبِيهِ وَشَارَكَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَسَمِعَ وَقَرَأَ وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ)^(١٦) واستمر في نشر العلم فكان مدرسا بالصدرية، والتدمرية، وله تصدير بالجامع، وخطابة بجامع ابن خليخان .^(١٧) ومن نوادره أنه وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عماد الدِّين ابْنِ كثير مُنَارَعَةً فِي تدريس النَّاسِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ كثير : أَنْتَ تَكْرَهُنِي لِأَنِّي أَشْعَرِي فَقَالَ لَهُ لَوْ كَانَ مِنْ رَأْسِكَ إِلَيَّ قَدَمُكَ شَعْرٌ مَا صَدَقَكَ النَّاسُ فِي قَوْلِكَ أَنَّكَ أَشْعَرِي وَشَيْخُكَ ابْنُ تَيْمِيَّةِ^(١٨)

٤- مؤلفاته :

لم يكن برهان الدين ابن القيم (رحمه الله تعالى) صاحب مؤلفات كثيرة بخلاف والده (رحمهما الله تعالى) ، فمما أورده أهل العلم في كتبهم من تلك المؤلفات :

- أ- رسالة في مسائل الامام داود الظاهري ويليها اختيارات الامام احمد بن تيمية جمع برهان الدين ابن قيم الجوزية^(١٩)
- ب- اختيارات شيخ الإسلام التي خالف فيها الأئمة الأربعة وهو رسالة صغيرة.^(٢٠)

ج- شرح ألفية ابن مالك وسمّاه: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك^(٢١)

٥- وفاته

وفي يوم الجمعة توفي الشيخ برهان الدين إبراهيم ابن الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية ببستانه بالمزة، ونقل إلى عند والده بمقابر باب الصغير، فصلي عليه بعد صلاة العصر بجامع جراح، وحضر جنازته القضاة، والأعيان، وخلق من التجار والعامّة، وكانت جنازته حافلة، وقد بلغ من العمر ثمان وأربعين سنة^(٢٢) ، كان عالماً في النحو، والفقه. مات في صفر بالمزة، ودفن بدمشق^(٢٣) ، وترك مالا جزيلاً يقارب المائة ألف درهم^(٢٤) ، وكانت وفاته في صفر سنة ٧٦٧هـ^(٢٥)

المبحث الثاني نماذج نحوية من اختيارات ابن القيم

سأسلط الضوء في هذا المبحث على المذهب النحوي لإبراهيم ابن القيم الجوزية ، وسأذكر نماذج لاختياراته النحوية سواء وافق بها بعض آراء النحاة أم انفرد بها ، هذا يتوجب تقسيم المبحث على ثلاثة مطالب ، فجاء على النحو الآتي :

المطلب الأول : مذهب إبراهيم ابن القيم النحوي

لما كان ابراهيم ابن القيم من نحاة المدرسة الشامية التي اعتمدت على الانتقاء من مدارس النحو دون الالتزام بمدرسة بعينها، فقد أخذ عن نحاة البصرة وموافقته لهم أكثر من غيرهم وهذا يظهر لنا مذهب النحوي، ومع ذلك فإنه لم يكن ناقلاً أو موثقاً بين الآراء فحسب، بل كان يبدي رأيه إن موثقاً أو مخالفاً، ينتقي ما وافق ملكته اتساع ثقافته، كما يقف على الخاصة وثقافته الواسعة، والمطلع على مؤلفاته يقف على مدى حسه اللغوي الدقيق، وعلى قدرته العقلية العالية في تنفيذ الأمور وقياسها، وترجيح الأقوال الدامغة، لم يتعصب لمذهب نحوي، بل كان أمة وسطاً بين منها، والاستدلال للرأي بالحجج البصريين والكوفيين يرتضي مذهب من أحسن الاستشهاد، ثم التعليل والاحتجاج أيًا كان الرأي الذي يراه أقرب. والمتتبع لكتاب إرشاد السالك يرى بأن إبراهيم ابن القيم، لم يذكر في مقدمته الموجزة سوى السبب الذي بعثه إلى شرح الألفية، فقال في مطلع كتابه: (فإن بعض من قرأ كتاب الخلاصة، وأظهر إلى فهم معانيه الخاصة طلب مني أن أوضح له ما تضمنه من الفوائد، وأكثر من ذلك في المصادر والموارد إلى أن استخرت الله تعالى بإملاء شرح يوضح معانيه، من تعرض لزيادة على ما فيه إلا حيث دعت الفاقة، واجتهدت في تحريره حسب الطاقة) (٢٦)

المطلب الثاني: اختيارات إبراهيم ابن القيم النحوية

تقدم أن إبراهيم ابن القيم لم يكن أسير مذهب معين، وإنما كان ينظر في الآراء المختلفة وينتقي منها ما كان أسعد بالدليل، ويتضح ذلك من تفننه في الاختيار، فبينما تجده يختار في كثير من القضايا النحوية المذهب البصري حتى إنك لتكاد أن تحكم عليه بأنه بصري النزعة، وبعض الأحيان تجده يختار في مسائل متعددة المذهب الكوفي ويرجحه، وقد يختار مذهباً مخالفاً لكلا المذهبين وينصره، كما سيأتي بيانه:

١- موقف إبراهيم ابن القيم من البصريين: لقد تتبع ابن القيم وهو يستعرض المسائل النحوية، فوجدته وافق البصريين في مسائل كثيرة فانتقبت منها بعض المسائل مخالفة للإطالة في هذا البحث، وهي كل من:

- ظن وأخواتها تنصب المبتدأ والخبر مفعولين

تدخل ظن وأخواتها على المبتدأ والخبر فتصبهما مفعولين وعللوا ذلك بأن الأصل ألا تؤثر فيهما، لأن العوامل الداخلة على الجملة لا تؤثر فيها، إلا أنهم شبهوها بأعطيت فنصب الاسمين. وعلل الفراء ذلك بأن هذه الأفعال لما طلبت اسمين أشبهت من الأفعال ما يطلب اسمين، أحدهما مفعول به، والآخر حال نحو: أتيت زيداً ضاحكاً. واستدل بوقوع الجمل والظروف والمجرورات موقع المنصوب الثاني هنا، كما تقع موقع الحال، ولا يقع شيء من ذلك موقع المفعول به، فدل على انتصابه على التشبيه بالحال لا على التشبيه بالمفعول به. أما البصريون فقد استدلوا بوقوع المنصوب الثاني معرفة ومضمراً واسماً جامداً كالمفعول به، ولا يكون شيء من ذلك حالاً ولا يقدح وقوع الجملة والظروف موقعه لأنها قد تنصب على التشبيه بالمفعول به (٢٧) ووافق برهان الدين ابن القيم الرأي الأول القائل بأنهما مفعولين كأعطى ولكنه عزا الرأي للأشهر عند النحاة (٢٨).

- استعمال مصطلح البديل استعمال ابن القيم مصطلح البديل (٢٩) وهو مصطلح بصري، بينما يسميه الكوفيون التبيين أو الترجمة أو التكرير (٣٠) جرى على اصطلاحهم في تسمية البديل بدلاً، وأما الكوفيون فيسمونه الترجمة والتبيين.

- أفعال ب أمر لفظاً خبراً معنى

جاءت صيغة التعجب (أفعل ب) على صورة فعل الأمر، واختلف النحاة في هذه الصيغة، فذهب البصريون إلى أن صورة أفعل صورة الأمر، وهو خبر في المعنى للمبالغة، وليس بأمر حقيقة، وأن الهمزة فيه للصيرورة، والمجرور بعده في موضع الفاعل، ولا ضمير فيه، والتقدير في "أحسن يزيد: صار زيداً حسن (٣١) وقد اختار برهان الدين ابن القيم هذا الرأي، رأي البصريين فقال: (أفعل فعلاً للزوم نون الوقاية إياه قبل ياء المتكلم) (٣٢)

- العطف على ضمير الرفع المتصل وافق برهان الدين ابن القيم البصريين في عدم جواز العطف على ضمير الرفع المتصل اختياراً إلا بعد الفصل بفواصل ما، ضميراً منفصلاً أو غيره، فقال: (فأما ضمير الرفع المتصل أو المستتر فلا يجوز العطف عليه إلا بعد الفصل بالضمير المنفصل المؤكد للمعطوف عليه) (٣٣). وهذا قول جمهور البصريين قال الوقاد: (ولا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل، بارزاً كان أم مستتراً إلا بعد توكيده" بتوكيد لفظي مرادف له، بأن يكون بضمير منفصل، نحو قوله تعالى: (قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) الانبياء (٥٤)، وكذلك قوله تعالى: (جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ) الرعد: ٢٣، وكذلك قوله تعالى: (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَزَمْنَا مِنْ شَيْءٍ) الأنعام: ٤٨ فقد فصل في الأول بالضمير المذكور، وفي الثاني بالمفعول، وفي الثالث ب(لا) (٣٤)

وجوز الكوفيون العطف عليه في اختيار الكلام بدون فصل نحو: قمت وزيد، ومنه ما حكاه سيبويه: مررت برجلٍ سواء والعدم^(٣٥)، وذكروا لذلك شواهد أخرى^(٣٦)

- وجوب تأخير الخبر إن أوهم تقدمه ابتدائيه

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، فإن كان الخبر كالمبتدأ - بأن يكونا معرفتين نحو: زيد أخوك، أو نكرتين نحو: أفضل منك أفضل مني - وجب اتباع الأصل بتقديم المبتدأ وتأخير الخبر لأن كل واحدٍ منهما يجوز أن يكون خبراً، ومخبراً عنه، فأيهما قدمت كان المبتدأ، إلا أن يكون في اللفظ قرينة تميز المبتدأ من الخبر ويؤمن معها اللبس وهذا هو رأي البصريين إذ جوزوا تقديم خبر المبتدأ عليه سواء المفرد والجملة. (٣٧) ووافق ابن القيم البصريين في جواز تقديم الخبر ما لم يمنع مانع، فقال: (الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، والعكس جائز ما لم يمنع منه مانع من الموانع)^(٣٨).

- عامل الظرف والمجرور الواقعين خبراً للمبتدأ

اختلف في عامل الظرف والمجرور الواقعين خبراً للمبتدأ وأنه عمل فيهما النصب لا الرفع ومخالف للمشهور من غير دليل ونسب لابن خروف ونسبه ابن أبي العافية لسيبويه، وأجمع البصريون على أن العامل هو كون مقدر، قال ابن يعيش: (وإنما الظرف معمول للخبر ونائب عنه، والتقدير: زيد استقر عندك أو حدث أو وقع ونحو ذلك، فهذه هي الأخبار في الحقيقة بلا خلاف بين البصريين)^(٣٩) وقد وافق برهان الدين ابن القيم رأي البصريين وقد صرح بذلك، فقال: (وكل منهما متعلق بفعل، تقديره: استقر، أو نحوه)^(٤٠)

- المصدر أصل للفعل والوصف يرى البصريون أن المصدر أصل، والفعل والوصف فرعان مشتقان منه، لأنهما يدلان على ما تضمنه من معنى الحدث، وزيادة الزمان، والذات التي قام بها الفعل، وذلك شأن الفرع أن يدل على ما يدل عليه الأصل وزيادة، وهي فائدة الاشتقاق. ومذهب الكوفيين أن الفعل أصل والمصدر مشتق منه، لأن المصدر يعتل باعتلال الفعل، ويصح بصحته، وذلك شأن الفروع أن تحمل على الأصول^(٤١) وقد وافق برهان الدين البصريين، فقال: (والمختار مذهب البصريين أنه أصل للفعل والوصف، وكل منهما مشتق منه)^(٤٢)

- وافق ابن القيم البصريين (ما) في صيغة التعجب محلها الرفع مبتدأ .

ما (أفعل) إحدى صيغتي التعجب، اختلف في " ما فقال سيبويه والخليل وجمهور البصريين هي نكرة تامة بمعنى شيء في موضع رفع بالابتداء، وما بعدها خبر وتقدير قولك: ما أحسن زيداً : شيء أحسن زيداً، وإنما ابتدئ بها لتضمنها معنى التعجب^(٤٣) وسار برهان الدين ابن القيم على هذا الرأي رأي البصريين فقال: (ما نكرة تامة محلها رفع بالابتداء، وما بعدها في محل الخبر) .^(٤٤)

٢- موقف إبراهيم ابن القيم من الكوفيين :

وافق برهان الدين ابن القيم الكوفيين في عدد من الآراء النحوية ولكنها أقل بكثير من الآراء التي وافق فيها البصريين، وربما يرجع ذلك إلى ذبوع النحو البصري وشيوعه في مصر أكثر من ذلك إلى أن النحو البصري كان قد جمع في كتاب كثير تداوله وسهل حفظه وهو كتاب سيبويه، في حين أن المذهب الكوفي لم يكن له كتاب يعتمد عليه، وإنما هي مسائل تتناقلها الشفاه، وتردها الألسنة لتزيد فيها أو تنقص^(٤٥) .

ومع هذا فقد اطلع ابن القيم على آراء نحاة الكوفة، ووافقهم في بعضها، وخالفهم في بعضها الآخر مفنداً آراءهم، راداً عليهم حججهم، معتمداً على سعة ثقافته، وقدرته العقلية المعتمدة على المنطق السليم، والتحليل الدقيق، ومن الآراء التي وافقهم فيها:

- من لابتداء الغاية مطلقاً

إن معنى ابتداء الغاية في " من " لا خلاف عليه بين البصريين والكوفيين نحو قوله تعالى: {أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً} الانعام : ٩٩ ، ومن فلان إلى فلان، وهو ابتداء الغاية في المكان. وإنما الخلاف في معنى ابتداء الغاية في الزمان، إذ قال الكوفيون نحو قوله تعالى: {لَمَسْجِدٍ أُسَسَّ عَلَى النَّوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ} التوبة: ١٠٨، وفي الحديث: (مطرنا من الجمة إلى الجمعة)^(٤٦) وخالفهم في ذلك البصريون وخصوصاً (من) بالمكان، وأنكروا ورودها بالزمان^(٤٧). ووافق برهان الدين ابن القيم رأي الكوفيين فقال: : ابتداء الغاية، بلا خلاف في المكانية، وتأتي لابتداء الغاية الزمانية على الأصح^(٤٨).

- من معاني الباء التبعية

للباء معانٍ كثيرة منها التبعية، وهي التي يحسن موضعها" من "التبعية، كما في قوله تعالى: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ} الانسان : ٦ ذكر ذلك المعنى للباء الكوفيون^(٤٩) وتبعهم فيه برهان الدين ابن القيم الجوزية^(٥٠)

-جواز منع المصروف من الصرف

ذهب الكوفيون إلى جواز منع الاسم المصروف من الصرف في الشعر، ومنع ذلك في الاختيار، إليه ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو علي الفارسي وأبو القاسم ابن برهان من البصريين الاختيار، واستدلوا لرأيهم بورود السماع بذلك كثيراً^(٥١)

وقد وافق برهان الدين ابن القيم الكوفيين فقال: (ينصرف الممتنع صرفه مع قيام المانع من الصرف في موضعين:

أحدهما: ضرورة الشعر، وهو كثير لا اختلاف بين النحاة فيه، وإنما

الخلافاً في عكسه، وهو: منع صرف المصروف للضرورة، والصحيح جوازه

كما ذهب إليه الكوفيون، نحو:

فما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرادس في مجمع^(٥٢)

- العطف على الضمير المخفوض

أجاز الكوفيون العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الجار، نحو: مررت بك وزيد، وأوجب البصريون إعادة الجار عند العطف، لأنه

الأكثر^(٥٣)، ووافق برهان الدين ابن القيم مذهب الكوفيين واحتج له بورود الفصيح بغير עוד

فقال: (أكثر النحاة يشترط- في جواز العطف على الضمير المجرور- إعادة الخافض للمعطوف عليه، سواء كان اسماً، نحو: لينا لَيْتَ بُنَيِّ

وَبَيْتِكَ} سورة الزخرف: ٣٨ ، أو حرفاً، نحو: {وَبَارِكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ} سورة الصافات: ١١٣ ، وليس ذلك بلازم عند المصنف، موافقة

للأخفش لصحة النقل به دون ذلك، نثراً ونظماً، أما النثر فكقراءة غير واحد: {الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} سورة النساء: ١ ، ومن كلامهم ما

فيها غيره وفرسه ، وليس منه: {وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ} سورة البقرة: ٢١٧ ، بل الصواب أنه عطف على "سبيل ليطابق قوله: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} سورة الحج: ٢٥.

وأما النظم فكثير، نحو:

..... فأذهب فما بك والأيام من عجب^(٥٤)

- "أي" الموصولة معربة إذا حذف عائدها:

اختار برهان الدين ابن القيم رأي الكوفيين والخليل ويونس بأن "أي" الموصولة إذا حذف عائدها تكون معربة، وأولوا قوله تعالى: {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ

مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمُّ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا} على الحكاية أو التعليق ، وأن فيها قراءة بالنصب، بينما ذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أنها

مبنية على الضم في هذه الحالة لشدة افتقارها إلى ذلك المحذوف^(٥٥) قال ابن القيم: (أي) من الموصلات إلا عند ثعلب وهي بمنزلة (ما) في

الإطلاق على المفرد المذكر وأضداده، نحو: أكرم أيهم يأتيك أو تأتيك أو يأتيك، أو يأتونك، أو يأتينك، لا في الاختصاص بما لا يعقل، وبعض

العرب يفرعها باعتبار التأنيث، والتثنية، والجمع، فيقول: (أيتهم يأتيك) و (أيوهم يأتونك)، وهي معربة من بين الموصلات، لما اختصت به من

لزوم الإضافة إلى المفرد لفظاً أو تقديراً، وشرط إعرابها عند سيبويه: أن تقطع عن الإضافة، أو تضاف غير محذوف صدر صلتها، فلو أضيفت

لفظاً، مع حذف صدر صلتها بنيت على الضم^(٥٦).

- عطف البيان يكون في المعرفة والنكرة:

ذهب الكوفيون إلى أن عطف البيان يكون في المعرفة كما يكون في النكرة، ويكون تابعاً لها، ويشترط فيه أن يكون أخص من متبوعه ليفيده

تبييناً، وإن لم يصيره معرفة، وهو قدر كافٍ لتسميته عطف بيان واستشهدوا بقوله تعالى: {وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ} إبراهيم: ١٦

وذهب البصريون إلى أنه لا بد من تعريفهما، لأن عطف البيان تبيين الاسم المتبوع وإيضاحه، والنكرة لا يصح أن يبين بها غيرها، لأنها

مجهولة، ولا يبين مجهول بمجهول، وأعرّبوا ما جاء من ذلك نكرة على البدلية، بدل كل من كل^(٥٧).

وافق برهان الدين ابن القيم مذهب الكوفيين وجعل عطف البيان كالنعت يوافق متبوعه في الأفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتعريف ، فقال:

عطف البيان في موافقته لمتبوعه- بمنزلة النعت الجاري على من هو له في موافقته لمنعوتة فيجب موافقته له في أربعة من عشرة، واحد من

أنواع الإعراب الثلاثة وواحد من الأفراد ووضديه، وواحد من التذكير ووضده، وواحد من التأنيث ووضده، وقد علم بذلك أنهما قد يتوافقان في

التذكير، كما ذهب إليه الكوفيون وعليه حمل قوله: {مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ} لإبراهيم: ١٦ ، وغيرهم يجعله بدلاً، أما تخالفهما في التعريف والتذكير فممتنع

اتفاقاً، ولذلك وهم الرمخشري في جعل: {مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ} [البقرة ١٢٥] عطف بيان^(٥٨).

- استخدام مصطلح النسق

استخدم برهان الدين ابن القيم مصطلح عطف النسق تبعاً للكوفيين^(٥٩)، وهو المصطلح الشائع المتداول ، والنسق بفتح السين اسم مصدر من نسقت الكلام أنسقه نسقاً بالتسكين : أي عطفت بعضه على بعض ، وأتيت به متتابعاً ، ويسميه سيوييه والبصريون الشَّرْكَة^(٦٠).

المطلب الثالث: آراء إبراهيم ابن القيم التي وافق بعض النحاة أو التي انفرد بها .

١- موقف إبراهيم ابن القيم لبعض آراء النحاة

كثيراً ما كان ينفرد بعض علماء النحو بآراء في مسألة نحوية فيما لا يتم الاجماع عليه من البصريين أو الكوفيين عليها ولذا تكون كم هائل من آراء النحاة المتفرقة ولا شك بأن تلك الآراء كانت تبعاً للعلماء السابقين سواء كانوا بصريين وهم الأكثر اتبعاً لهم أو الكوفيين وإليك بعض تلك الآراء :

- أجاز النحاة تتوين المنادى المبني في الضرورة، ثم اختلفوا هل الأولى بقاء ضمه أو نصبه .

فالخليل وسيوييه والمازني على الضم مطلقاً، وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمرو ويونس والجرمي والمبرد على النصب^(٦١) ، واختار ابن مالك بقاء الضم في العلم والنصب في النكرة المعينة، لأن شبهها بالمضمر أضعف^(٦٢) .

وقد تبع برهان الدين ابن القيم اختيار ابن مالك فقال : (إذا دعت ضرورة الشعر إلى تتوين المنادى المبني على الضم، جاز إبقاؤه على ضمه، نحو: سلام الله يا مطر عليها)^(٦٣)

- تمييز " كم " الاستفهامية مفرد منصوب:

ذهب البصريون إلى أن تمييز " كم " الاستفهامية مفرد منصوب نحو : كم عبداً ملكت؟ لأن " كم " الاستفهامية بمنزلة عدد مقرون بهمة الاستفهام فأشبهت العدد المركب، فأجريت مجراه بأن جعل تمييزها كتمييزه في النصب والإفراد، وأجاز الكوفيون كونه جمعاً نحو: كم غلاماً لك كما جاز في تمييز الخبرية، وأجاز الأخفش الجمع إن كان السؤال عن الجماعات أو الأصناف ، فإذا قلت : كم غلاماً لك ؟ كان المقصود : كم عندك من هذه الأصناف ؟ ورد البصريون ذلك فقالوا : لا يكون إلا مفرداً ، وما أوهم الجمع يحمل على الحال ويجعل التمييز محذوفاً^(٦٤) .

وخالف برهان الدين ابن القيم الكوفيين والأخفش فيما ذهبوا إليه وتابع ابن مالك في القول برفع نصب تمييز " كم " الخبرية إذا فصل بينها وبينه بظرف أو جار ومجرور، فقال: " متى فصل بينها وبين مميّزها بغير الظرف والجار والمجرور تعين نصبه، وإن كان بواحد منهما فلأرجح نصبه^(٦٥) .

- لا يجوز الإخبار بظرف الزمان عن الأعيان إلا إن أفاد، فلا يقال : زيد اليوم لعدم الفائدة، وما ورد من ذلك فهو مؤول على حذف المضاف كقولهم : اليوم خمر وغداً أمر، أي : اليوم شرب خمر .

وضبطه أن يشابه اسم العين اسم المعنى في حدوثه وقتاً دون وقت نحو : الليلة هلال، والرطب شهري الربيع، والبلح شهريين، أو يضاف إلى اسم معنى عام نحو : أكل يوم ثوب تلبسه، أو يعم والزمان خاص نحو : نحن في شهر كذا، أو مسئول به عن خاص نحو : في أي الفصول نحن ؟^(٦٦) لذا نرى برهان الدين ابن القيم تابع ابن مالك في تجويز الإخبار بظرف الزمان عن الأعيان، إذا حصل بذلك فائدة، بأن كانت عامة وهو خاص. فقال: أما إن أفاد الإخبار باسم الزمان عن الذوات لكونها عامة واسم الزمان خاص، نحو: "نحن في شهر كذا" ، فإنه يجوز^(٦٧) .

- كما تابعه في القول بعدم وجوب تأخير الفاعل المحصور ب "إلا" وهو قول

الكسائي. فقال: " وقد يسبق المحصور من الفاعل أو المفعول إذا ظهر الحصر فيه، بأن يكون الحصر ب "إلا" نحو: ... " (٦٨) أ. هـ.

هذه نماذج متتابعة ابن القيم لابن مالك، وهناك مسائل كثيرة وافقه فيها.

- كما تابع ابن القيم: المبرد في القول بأن انتصاب: "أحقاً أنك ذاهب" ونحوه على المصدرية. فقال: " وذلك قولهم: " غير شك" أنك قائم و "جَهْدَ رأيي أنك ذاهب" و "ظناً مني أنك قادم" وفي ادعاء الظرفية في هذا كله نظر، والصواب أنه منصوب انتصاب المصادر بأفعال مقدرة".^(٦٩) أ. هـ. والجمهور على أن انتصاب ذلك على الظرفية.

- كما تابع ابن العلي في قوله بجواز تقديم المقطوع على المتبع -بفتح الباء- إذا لم يكن المنعوت محتاجاً في بيانه إلى النعت، فقال: "ولا يتعين في مثل هذا تقديم المتبع على المقطوع"^(٧٠) يشير إلى قول الشاعر:

لا يبعدن قومي الذين هم سُمُ العداة وآفة الجزر

النازليين بكل معترك ... والطيبون معاهد الأزر

فإنه يروي بنصب "النازليين" و"الطيبين" ورفع الأول ونصب الثاني، والعكس، والجمهور لا يجيزون تقديم المقطوع على المتبع.

- كما تابع الزمخشري في إعراب: "والمسجد الحرام" من قوله تعالى: {وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [البقرة: ٢١٧] بأنه معطوف على "سبيل" وغير الزمخشري يذهب إلى أنه معطوف على الضمير المجرور: "به" قال في ذلك: "بل الصواب أنه عطف على "سبيل" ليطابق قوله: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} (٧١) [الحج: ٢٥].

وتابع سيبويه في القول بإعمال: "فَعِل" و "فَعِيل" إعمال اسم الفاعل كبقية صيغ المبالغة. فقال: "يحوّل اسم الفعل إلى أبنية المبالغة فيبقى على عمل اسم الفاعل في ثلاثة منها بكثرة وهي: ... وفي اثنين منها بقلّة، وهما: "فَعِيل" و "فَعِل". (٧٢) أ. هـ. وأكثر النحويين يخالف سيبويه في إعمال هذين الآخرين.

٢- آراء إبراهيم ابن القيم التي تفرد بها .

سخر الله للغة العربية من يقوم عليها من العلماء الأفاضل الذين تقانوا في العطاء والتمحيص، والبحث والاستقراء، ووضع القواعد بدءًا بالخليل وسيبويه والكسائي والأخفش، ومروراً بمن تبعهم أمثال الفراء والمازني والمبرد، فأسسوا أصول هذا البنيان الشامخ للنحو العربي، وثبتوا القواعد بما أحاطوا به من الشواهد النقلية والعقلية، حتى غدا علماً ذا أصول واضحة، فلما جاء من بعدهم، وجدوا نتائجاً ضخماً قد تجمع في كتبهم من الشواهد والآراء والقواعد، فذهبوا إلى شرحه وإعادة تبويبه، والمقارنة بين الآراء في المسألة الواحدة بعد إحصائها، وترجيح بعضها على بعض، حتى أننا لا نكاد نقف على آراء جديدة في النحو، وهذا دأب كل علم من العلوم، وبرهان الدين ابن القيم أحد هؤلاء العلماء في العصور المتأخرة الذين قامت أعمالهم على النظر فيما تركه السابقون، ومن هنا فإننا لا نكاد نجد له تفرداً من حيث الآراء الجديدة، لأن علم النحو قد استقر منذ فترات طويلة، وإنما نقف على توفيقه بين بعض الآراء وجمعها وطرق تصنيف الموضوعات ومن أهم هذه الأمور:

- حذف مدخول "لم" من القليل حيث قال: "ويقل -أي حذف المجزوم- بعد:

"لم" (٧٣) ؛ والنحويون لا يجيزون حذف المجزوم إلا للضرورة.

الخاتمة

وبعد أن تم الحديث عن آراء ابن القيم الجوزية واختياراته، في كتابه ارشاد السالك، من حيث الموافقة أو المخالفة للمدارس النحوية أو للجمهور أو لأحد النحاة أو بعضهم، وبيان ما تفرد به، ومصادره من علماء النحو ومؤلفاتهم، يجدر بالباحث الآن أن أبين أهم النتائج التي توصلت إليها بعد هذه الرحلة المباركة فاستطيع إجمال النتائج بنقاط وهي:

أولاً: إن كتاب "ارشاد السالك" يعد - بحق - موسوعة نحوية، إذ أحصى فيه مؤلفه معظم أبواب النحو تقريباً، ناهيك عن إحاطته بالموضوعات النحوية وذكر الآراء حولها، وبيان اختلافات النحاة فيها، مع دعم ذلك بالشواهد المتعددة، بما قد لا تجده في كتاب غيره.

ثانياً: برزت شخصية إبراهيم ابن القيم واضحة في كتابه "ارشاد السالك"، وقدرته على تحليل، وترجيح الآراء، وترتيب الأفكار، والاستدلال لها، وساعده على ذلك سعة ثقافته، وتبحره في عدة علوم، كما برزت شخصيته في اختياره لبعض الآراء، ومناقشة الحجج والآراء، ورد بعضها مع التعليل والتفسير، فهي شخصية علمية تقوم على التمهيد والتحليل، لا الاستقبال العفوي.

ثالثاً: يمكن القول باطمئنان إن إبراهيم ابن القيم بصري الميل والتوجه، فقد وافق البصريين في أكثر مسائله النحوية، بيد أنه وافق الكوفيين في بعض منها .

رابعاً: لم يقف إبراهيم ابن القيم في استخدامه للمصطلح النحوي عند مدرسة ما، وإن غلبت المصطلحات البصرية نحو (البدل، ونائب الفاعل، والضمير والمضمر، وضمير الفصل، وضمير الشأن والقصة)، ولكنه استخدم المصطلح الكوفي أيضاً نحو (النسق)، وكان كثيراً ما يذكر المصطلح وما يقابله ويعلل لتفضيله مصطلحاً على آخر .

خامساً: ينقل إبراهيم ابن القيم في بعض الأحيان عن كتب السابقين دون الإشارة إليها، ولسنا نجزم هنا بقصدته إلى تعمية ذلك، بقدر ما نطمئن إلى أن الرجل يعتقد أن من اشتغل بالنحو سيدرك الحقيقة، خاصة وأن هذه النصوص في أغلب الأحيان من كتب مشهورة، فلا يظن أن مشتغلاً بالنحو قد غابت عنه.

سادساً: يعتد إبراهيم ابن القيم بالشواهد القرآنية والقراءات وهو أمر طبيعي، وكذلك يستشهد بالأحاديث النبوية الشريفة، وكان استشهاده بالأحاديث النبوية قليلة، قياساً بالشواهد القرآنية والشعرية .

هذه هي مجمل النتائج التي توصلت إليها الباحثة بما يتسع لها المقام عبر رحلتها في اختيارات ابن القيم النحوية، وإنّي في خاتمة هذا البحث، أمل أن أكون قد وفقت إلى تقديم صورة واضحة عن تلك الاختيارات، وقد بذلت في ذلك طاقتي وما وسعني من الجهد، راجية من الله تعالى

أن يجعله موضع الرضا والقبول، فأُنْ أصبْتُ فذاك ما كنتُ أبغي، وهو من فضل الله تعالى، وما كان فيه من هفوات فهو من نفسي، وحسبي أني توخيت الصواب. وأسأل الله تعالى ان يهديني إلى سواء السبيل، إنَّه نَعَمَ المولى ونِعَمَ المَجيب.

المصادر والمراجع القرآن الكريم.

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنا -تحقيق أنس مهرة - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي -تحقيق د.رجب عثمان محمد-مكتبة الخانجي بالقاهرة-الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
٣. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ابن القيم الجوزية -تحقيق د. محمد بن عوض بن محمد السهلي-مكتبة أضواء السلف-الرياض- الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م .
٤. أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٥. أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري- تحقيق محمد بهجة البيطار-مطبعة الترقى بدمشق- ١٩٥٧ م.
٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري-ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، محمد محي الدين عبد الحميد-دار الفكر- بيروت.
٧. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام-تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد-دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت.
٨. البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن الترك ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
٩. البهجة المرضية في شرح الألفية، للسيوطي، تحقيق احمد إبراهيم محمد علي-مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت-الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
١٠. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمراي- تحقيق أ.د. عبد الرحمن علي سليمان-دار الفكر العربي-القاهرة-الطبعة الأولى ٢٠٠١ م.
١١. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي- تحقيق وشرح عبد السلام هارون مكتبة الخانجي- بالقاهرة- الطبعة الثانية ١٩٨٩ م.
١٢. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق : محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند ،الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢ م .
١٣. سنن ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .
١٤. السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
١٥. سنن النسائي شرح الحافظ جلال الدين السيوطي -دار الكتاب العربي -بيروت.
١٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي -دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك -تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد -دار إحياء التراث العربي -بيروت -الطبعة الثانية.
١٨. شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم- تحقيق د. عبد الحميد السيد عبد الحميد- دار الجيل- بيروت.
١٩. شرح التسهيل، لابن مالك- تحقيق محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى ٢٠٠١ م.
٢٠. شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد الأزهرى- دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي- القاهرة.
٢١. شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور- تحقيق فواز الشعار- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.
٢٢. شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الفكر.

٢٣. شرح المفصل لابن يعيش - عالم الكتب - بيروت - ومكتبة المتنبى - القاهرة.
٢٤. شفاء العليل في إيضاح التسهيل، للسلسلي - تحقيق د. الشريف عبد الله البركاتي مكتبة الفيصل - مكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٩٨٦ م.
٢٥. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي - شرح محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - القاهرة.
٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي .
٢٧. فيض القدير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
٢٨. الكتاب، لسبويه - تحقيق عبد السلام محمد هارون - الهيئة العامة المصرية للكتاب - طبعة سنة ١٩٧٧ م.
٢٩. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد التهانوي ، تحقيق : رفيق العجم - علي دحروج ، مكتبة لبنان ، سنة ١٩٩٦ م .
٣٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة - دار الفكر - طبعة سنة ١٩٩٠ م.
٣١. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
٣٢. اللمع في العربية، لابن جني - تحقيق د.حسين محمد شرف - الطبعة الأولى ١٩٧٨ م.
٣٣. المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، د. عبدالعال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة.
٣٤. مراتب النحويين، أبو الطيب النحوي - تحقيق د. حسن هنداوي - دار القلم للطباعة .
٣٥. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) ، مكتبة المثني - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .
٣٦. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دارالفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٧. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف إلياس سركييس - مكتبة الثقافة الدينية - مصر .
٣٨. مغني اللبيب عن كتاب الأعراب، لابن هشام - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
٣٩. المقدمة الجزولية في النحو، الجزولي - تحقيق د. شعبان محمد - مطبعة أم القرى .
٤٠. المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني - تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين - دار إحياء التراث القديم - الطبعة الأولى ١٩٥٤ م.
٤١. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ - تحقيق د. إحسان عباس - دارصادر - بيروت - طبعة سنة ١٩٨٨ م.
٤٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي - تحقيق أحمد شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.
٤٣. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث - بيروت ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

هوامش البحث

(١) معجم المؤلفين (٨٨/١)

قلت : وممن ذكره باسم ارشاد السالك كل من ؛ حاجي خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١٥٢/١) ، وكذلك ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٥٧/٨) .

(٢) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : ٣٥٧/٨

(٣) مراتب النحويين : ص ٢٣

(٤) طبقات فحول الشعراء : ١٣/١

- (٥) المصدر السابق : ١٢/١
- (٦) نفع الطيب من غصن الأندلس : ٢٢١/١
- (٧) معجم مقاييس اللغة : ٢٣٢/٢ ، وانظر كذلك أساس البلاغة للزمخشري : ٢٧٢/١ .
- (٨) أخرجه البيهقي في سننه : ٢١٤/٧ ، وابن ماجة في سننه : ١٤١/٣ ، قال الحافظ: ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٢٦/١١) : أخرجه ابن ماجة وصححه الحاكم من حديث عائشة مرفوعاً، وأخرجه أبو نعيم من حديث عمر أيضاً، وفي إسناده مقال ويقوى أحد الإسنادين بالآخر .
- (٩) فيض القدير : ٢٣٧/٣
- (١٠) الكليات : ص ٦٢
- (١١) كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي : ص ١١٩
- (١٢) ينظر البداية والنهاية لابن كثير : ٧٠٤/١٨ ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني : ٦٥/١ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : ٣٥٧/٨ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٨٨/١
- (١٣) ينظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٨٨/١
- (١٤) ينظر الوافي بالوفيات للصفدي : ١٩٥/٢
- (١٥) البداية والنهاية لابن كثير : ٧٠٤/١٨
- (١٦) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر : ٦٥/١
- (١٧) البداية والنهاية لابن كثير : ٧٠٤/١٨
- (١٨) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر : ٦٥/١
- (١٩) معجم المطبوعات : ١١٢٦/٢
- (٢٠) المنهج القيم في قراءة كتب شيخ الإسلام وابن القيم : ص ١٠
- (٢١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : ٣٥٧/٨ ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١٥٢/١
- (٢٢) البداية والنهاية لابن كثير : ٧٠٤/١٨
- (٢٣) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٨٨/١
- (٢٤) البداية والنهاية لابن كثير : ٧٠٤/١٨
- (٢٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر : ٦٥/١ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : ٣٥٧/٨
- (٢٦) ارشاد السالك : ٧١/١
- (٢٧) ينظر الإنصاف المسألة التاسعة عشرة بعد المائة : ٢٨١/٢
- (٢٨) ينظر إرشاد السالك : ص ٣٢٦
- (٢٩) ينظر إرشاد السالك : ص ٦٥٢ و ٦٦١ و ٧٨٤
- (٣٠) ينظر همع الهوامع : ١٤٧/٣ ، وشرح التصريح : ١٥٥/٢
- (٣١) ينظر ارتشاف الضرب : ٢٠٦٦/٤ ، وشرح التصريح : ٨٨/٢ ، وأسرار العربية : ١٢٣-١٢٥
- (٣٢) ينظر إرشاد السالك : ص ٥٥٩
- (٣٣) ينظر المصدر نفسه : ص ٦٣٥
- (٣٤) ينظر شرح التصريح : ١٥١/٢ ، وشرح الجمل : ٢٠١/١
- (٣٥) ينظر الكتاب : ٣١/٢
- (٣٦) ينظر ارتشاف الضرب : ٢٠١٣/٤ ، والانصاف المسألة السادسة والمستين : ٤٧٤/٢
- (٣٧) ينظر شرح ابن عقيل : ٢٣٣/١ ، وشرح التصريح : ١٧٣/١
- (٣٨) ينظر إرشاد السالك : ص ١٧٦

- (٣٩) ينظر شرح المفصل : ٩٠/١
- (٤٠) ينظر إرشاد السالك : ص ١٥٠
- (٤١) ينظر ارتشاف الضرب : ١٣٥٣/٣ واللمع : ص ١٣١ وتوضيح المقاصد : ٦٤٥/٢
- (٤٢) ينظر إرشاد السالك : ص ٣٥٤
- (٤٣) ينظر ارتشاف الضرب : ٢٠٦٥/٤ ، وشرح التصريح : ٨٧/٢
- (٤٤) ينظر إرشاد السالك : ص ٥٥٩
- (٤٥) ينظر المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة : ص ١٧
- (٤٦) صحيح البخاري : كتاب الاستسقاء برقم (١٠١٦) وفي سنن النسائي، كتاب الاستسقاء، : ١٥٥/٢
- (٤٧) ارتشاف الضرب : ١٧١٨/٤ ، الانصاف : المسألة الرابعة والخمسون : ٣٧٠/١ ، ومغني اللبيب : ١٤/٢
- (٤٨) ارشاد السالك : ص ٤٤٤
- (٤٩) ينظر أوضح المسالك : ٦/٣ ، وخزانة الأدب : ٩٧/٧ ، وسر صناعة الاعراب : ١٣٥/١
- (٥٠) ينظر إرشاد السالك : ص ٤٥٣
- (٥١) ينظر الانصاف المسألة السبعون : ٤٩٣/٢ ، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم : ص ٦٢١
- (٥٢) ينظر ارشاد السالك : ص ٧٦١
- (٥٣) ينظر ارتشاف الضرب : ٢٠١٣/٤ ، وشرح التصريح : ١٥١/٢ ، وشفاء العليل : ٢٩٣/٢ ، والبهجة المرضية : ص ٣٤٩
- (٥٤) ينظر ارشاد السالك : ص ٦٣٩
- (٥٥) ينظر الإنصاف المسألة الثامنة عشرة : ١٦٠/١ ، شرح قطر الندى : ص ١٨٥ ، والمقدمة الجزولية : ص ١٠٦
- (٥٦) ينظر ارشاد السالك : ص ١٥٢
- (٥٧) ينظر ارتشاف الضرب : ١٩٤٣/٤ ، وشفاء العليل : ٧٦٣/٢ ، وشرح التصريح : ١٣١/٢
- (٥٨) ارشاد السالك : ص ٦١٦
- (٥٩) ينظر ارشاد السالك : ص ٦١٥
- (٦٠) ينظر ارتشاف الضرب : ١٩٧٥/٤ ، والكتاب : ٤٤١/١ ، وشرح التصريح : ١٣٤/٢
- (٦١) ينظر شرح الجمل : ١٩٢/٢ ، والكتاب : ٢٠٢/٢ ، وارتشاف الضرب : ٢١٩٠/٤
- (٦٢) ينظر شرح التسهيل : ٢٥٢ / ٣ ، وشرح التصريح : ١٧٢/٢
- (٦٣) ينظر إرشاد السالك : ٦٦٨/٢
- (٦٤) ينظر ارتشاف الضرب : ٧٧٩/٢ ، وشرح التصريح : ٢٧٩ / ٢
- (٦٥) ينظر إرشاد السالك : ص ٨٥٠
- (٦٦) ينظر همع الهوامع : ٣٢٢/١ ، وشرح التسهيل : ٣٠٤/١
- (٦٧) ينظر إرشاد السالك : ص ١٧١
- (٦٨) ينظر المصدر السابق : ص ٣١٤
- (٦٩) ينظر المصدر نفسه : ص ٣٧٥
- (٧٠) ينظر المصدر نفسه : ص ٥٩٩
- (٧١) ينظر إرشاد السالك : ص ٦٣٩
- (٧٢) ينظر المصدر السابق : ص ٥٣٣
- (٧٣) ينظر إرشاد السالك : ص ٧٩٣